عبد المنعم علي عيسى

«فيتوات» أميركا الخمسة ضد وقف الحرب!

باستخدام الولايات المتحدة لحق النقض الـ«فيتو» ضد مشروع قرار يطالب بـ«وقف فوري ودائم لإطلاق النار في غزة»، يوم الأربعاء الماضي، تكون الأخيرة قد أرادت القول أنها تؤيد، وبشكل مطلق، «المبرر» الذي أطلقه وزير الحرب الصهيوني السابق يوآف غالانت عشية إعلان حربه على غزة حين قال: «لقد أمرت بفرض حصار كامل على قطاع غزة. لا كهرباء، لا طعام، لا غاز، كل شيء مغلق، نحن نقاتل الوحوش، وتنصرف وفقا لذلك»، ولم يعد من الممكن لها التواري وراء تلويثات من نوع اعتراضها على «بعض التفاصيل» التي جاءت على لسان مندوبها قبيل أن يرفع يده معلنا الـ«فيتو»، و«المؤكد هو أنه لو تم الأخذ بكل الاعتراضات الأميركية على مشروع القرار ما كان لأشخص الامتناع أن تمرره.

أيدت ١٤ دولة مشروع القرار، لكن ذلك لم يكن كافياً لوقف آلة القتل الإسرائيلية، وما الصوت الأميركي، الرافض الوحيد لذلك الفعل، إلا تأكيد على تفويض أميركي مفاده أن شيئاً لم يتغير، وأن بإمكان تلك الآلة أن تسير على رتمها السابق، أو تصعد فيه، بل ويشير إلى أن هناك «ميثاقاً» أميركياً- إسرائيلياً مضمر يختلف جذرياً عن «الميثاق» الذي تتبناه الأمم المتحدة والذي لا يزال البعض مؤمناً بأنه لا يزال «قيد الخدمة»، فالولايات المتحدة، ومعها إسرائيل، تقولان: إن إطلاق سراح الرهائن يجب ألا يكون مشروطاً، لكن السؤال القاتل بـ: هل يجب أن يكون قتل الفلسطينيين مشروطاً أيضاً؟! لا يلقى، على الرغم من طرحه، آذاناً مصغية طالما أنه خارجاً عن حنجرة غير أميركية، وإذا ما كانت حماس تحتجز ١٠٠ رهينة إسرائيلية، فهل هذا يشكل مبرراً لاحتجاز إسرائيل لـ٢.٥ مليون فلسطيني كرهائن، بل والدفع بهم إلى موت تدريجي محتم؟ بعيداً عن مجلس الأمن و«فيتوات» أميركا الخمس فيه منذ عملية «طوفان الأقصى»، كانت الدعوات التي تطالب بوقف العدوان قد عمت أرجاء العالم، بل إن الغرب على الضفة الأخرى من الأطلسي كان قد التزم الحياد، على الأقل، تجاه إصدار «الدائرة التنفيذية للأمم» في «المحكمة الجنائية الدولية»، لمذكرتي توقيف بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير حربه غالانت بعد ساعات فقط من استخدام الولايات المتحدة لحق الـ«فيتو»، فيما قال البعض إنه ملتزم تماماً بما يصدر عن تلك المحكمة، الأمر الذي يعني وجود انقسام غربي- غربي تجاه الحرب الدائرة في غزة، وطرق التعاطي معها، ولربما كان الأوروبيون أكثر تقديراً للمآلات التي يمكن لها أن تصيب بنيان «النظام الدولي» فيما لو استمرت تلك الحرب لأمد أطول، فإن تستمر حملة دولة خارجة على كل مواثيق السماء والأرض، في إبادة شعب برمته ويقف العالم، برمته أيضاً، عاجزاً عن ردعها، هذاك أمر من شأنه أن يطرح العديد من إشارات الاستفهام حول ذلك «النظام»، بل وحول الجدوى من استمراره.

الراجح هنا أن الدول الأوروبية في عمومها، مع استثناء المجر الوحيد، كانت قد ذهبت نحو تأييد القرارات الصادرة عن «المحكمة الجنائية الدولية» للتأكيد على موقف مغاير عن ذاك الذي تتخذه الولايات المتحدة حيال السلوك البربري الإسرائيلي، لكن هذا التضاد الأوروبي، مع الرؤية الأميركية، لم يصل بعد إلى بلورة حالة قادرة على تعديل ميزان القوى تجاه الصراع الدائر في المنطقة، ولربما كان للأمر اعتباراته الأوروبية المهمة التي من أبرزها أن حالة التضاد مع الأميركي، من الصعب لها أن تذهب نحو مراحل أعلى انطلاقاً من حقيقة مفادها أن جل الأوروبيين لا يزال هاجسهم الأمني منحصراً عند الحرب الأوكرانية، وما هي النتائج التي سوف تصير إليها، ومن المؤكد أنه من الصعب على الأوروبيين تجاهل واقع الأمر أن وقف إطلاق النار في غزة لن يحل الكارثة المستمرة منذ نحو ١٤ شهراً على شعبها، لكن تلك خطوة لا بديل عنها نحو معالجة تلك الكارثة التي يبدو أن الولايات المتحدة مؤمنة بأن «أوان معالجتها لم يحن بعد»، أما متى يحين؟ وفق الرؤية الأميركية، فذاك يعود لمدى استعداد المنطقة، أو نضوج مواقف دولها، للترتيبات التي «السند» الأميركي في إنجاحها، والتي تهدف بالدرجة الأولى إلى شطب المكتسبات التي تحققت بفعل «طوفان الأقصى»، وكذا بفعل الصمود الأسطوري الذي يبديه مقاتلو «حزب الله» في الجنوب اللبناني، لكن المدى الأبعد لتلك الترتيبات، فهو يذهب إلى ضمان عدم تكرار ما حصل في المدى الواقع ما بين الـ٧ من تشرين أول ٢٠٢٣ وبين اليوم.

كاتب سوري

رعد شكك بضمان التزام العدو بـ1701.. والخارجية تقدمت بشكوى لمجلس الأمن

بوريل: لا مبرر لعدم قبول إسرائيل بالاتفاق بوحبيب: سننشر ٥ آلاف جندي

بينما دعا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إلى الضغط على الكيان الإسرائيلي من أجل الموافقة على اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان، وأشار إلى عدم وجود أعذار لعدم تنفيذ الاتفاق، أعلن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية عبد الله بوحبيب أن لبنان عازم على «نشر ٥ آلاف جندي جنوب البلاد في إطار اتفاق وقف إطلاق النار».

وحسب موقع «النشرة» الإلكتروني، أعرب بو حبيب عن الأمل في أن «يتم الاتفاق على وقف إطلاق النار» وقال «ننتظر نتائج اجتماع الحكومة الإسرائيلية»، وكشف أن «الولايات المتحدة قد تؤدي دوراً في إعادة بناء البنية التحتية في الجنوب».

في الغضون، دعا مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إلى الضغط على إسرائيل من أجل الموافقة على اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان، وأشار إلى عدم وجود أعذار لعدم تنفيذ الاتفاق. وقلت بوريل إلى أن الكيان الإسرائيلي دمر 100 ألف منزل في لبنان.

وحسب موقع «الميادين نت»، تطرق بوريل في تصريحات له أمس الثلاثاء إلى الحرب على قطاع غزة، وأكد أن الوضع فيه أسوأ من الوضع في لبنان، و«التجويع يستخدم سلاحاً ضد شعب ثرك وحده في شمال غزة». وأوضح أن هناك 250 ألف شخص في شمال غزة يعانون وحدهم، مؤكداً أن «المساعدات الإنسانية لا تصل إلى غزة، والأمم المتحدة غير قادرة على تقديم الدعم».

وبشأن المحكمة الجنائية الدولية، ومذكرتي توقيف بحق رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع السابق يوآف غالانت، قال بوريل: «لا يمكن القبول بالمحكمة عندما تكون ضد بوتين ومعارضتها عندما تكون ضد نتنياهو».

وسبق أن أكد بوريل أن «لا بديل من وقف فوري لإطلاق النار في لبنان من الأطراف كافة». وتطبيق القرار 1701، وقال: «نحتاج إلى وقف فوري لإطلاق النار في لبنان، ونريد إعادة السيادة إلى لبنان برّاً وبحراً وجواً».

في السياق، وبعد لقائه رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، قال وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال بسام المولوي: «هناك تفاؤل حذر، ونحن من هنا ندعو اللبنانيين إلى الحذر في الساعات القادمة والانتباه وأن شاء الله الاتفاق يغلب على ما سواه، جهود بري وميقاتي إن شاء الله ستثمر خيراً».

بدوره، شكك رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النيابية محمد رعد في ضمان التزام العدو الإسرائيلي بموجبات القرار 1701، وقال: «هل من ضمانة سياسية يمكن الركون إليها؟». وفي مقال صحفي، بقي السؤال المنشور عن ضمان التزام العدو بموجبات القرار، وهل من ضمانة سياسية يمكن الركون إليها؟

وقال بطل جرائد نفترض أن الضمانة المنّة هي في المعادلة نفسها التي أرغمت العدو مجدداً على وقف عدوانه وتثبيته من إمكانية إخضاع إرادة اللبنانيين، وانتهاك سيادة بلدهم، إنها معادلة الشعب والجيش والمقاومة، وإذا ما زال لدى البعض نقاش حول أصل هذه المعادلة أو حول تفعيلها، أو يقترح معادلة أخرى، فالحوار الوطني السيادي وحده هو السبيل الواقعي المجدي لحسم هذا الأمر، والضامن لتعزيز الوفاق الوطني اللبناني».

في الأثناء، تقدمت وزارة الخارجية اللبنانية بشكوى جديدة إلى مجلس الأمن الدولي حول استهداف إسرائيل المتواصل والمتعمد للجيش اللبناني من بدء عدوانها في الثامن من تشرين الأول من العام الماضي.

وقال موقع «النشرة» إن تقديم الشكوى فندت الاعتداءات الخطيرة على الجيش ومراكزه وآلياته التي سُجّلت في الفترة من 17 ولغاية 24 تشرين الثاني 2024 في قرى الماري، الصرفند، طريق برج الملوك- القليعة، والعاروية في جنوب لبنان، والتي أدت إلى مقتل 10 عناصر من الجيش وجرح 35 آخرين؛ بينهم حالات حرجة».

وكالات

إسرائيليون: وقف إطلاق النار استسلام وفرصة قبل الغرق في الوحل اللبناني

أكثر من ٩ آلاف مبنى في شمال الكيان تضرر كلياً بنيران حزب الله

مع استمرار حرب الله اللبناني بإطلاق عشرات الصواريخ والمسيّرات يومياً على المستوطنات الصهيونية في فلسطين المحتلة، أظهرت بيانات «دائرة ضريبة الأملاك» الإسرائيلية أن 9 آلاف مبنى وأكثر من 7 آلاف مركبة تضررت بشكل كامل في مستوطنات الشمال، في وقت تواصلت الردود الإسرائيلية على التسوية المرفقة واتفاق وقف إطلاق النار في لبنان، بين من اعتبر أن إنجاز هذا الاتفاق هو فرصة قبل الغرق في الوحل اللبناني، وبين من وصفه بالفشل التاريخي واستسلام من جانب كيان الاحتلال أمام حزب الله.

وأظهرت بيانات «دائرة ضريبة الأملاك» الإسرائيلية أن 9 آلاف مبنى وأكثر من 7 آلاف مركبة تضررت بشكل كامل بنيران حزب الله في مستوطنات الشمال، وذلك حسب موقع قناة «الميادين».

وحسب «دائرة الضرائب»، فهناك إصابات كثيرة في الشمال لم يتم الإبلاغ عنها بعد، مؤكدة أن أغلب الأضرار كانت في مستوطنات الحرق في الوحل اللبناني، وقبل خسارة المزيد من الجنود من دون أي تقدم».

وفي السياق ذاته، قال المستشار الإستراتيجي بآراك ساري، في حديثه للقناة ذاتها: إن مشكلة نتنياهو الكبرى في الاتفاق مع لبنان، الذي يجب الوصول إليه بسبب الوحل اللبناني ومقتل المزيد من الجنود، هو أن «نتنياهو عليه مواجهة داعميه والمصوّتين لأنه ليس لديها الكثير من الخيارات».

وفي حديثه إلى «القناة 12» الإسرائيلية، أكد نيلون «ضرورة إنجاز الاتفاق الآن قبل الغرق في الوحل اللبناني، وقبل خسارة المزيد من الجنود من دون أي تقدم».

وفي السياق ذاته، قال المستشار الإستراتيجي بآراك ساري، في حديثه للقناة ذاتها: إن مشكلة نتنياهو الكبرى في الاتفاق مع لبنان، الذي يجب الوصول إليه بسبب الوحل اللبناني ومقتل المزيد من الجنود، هو أن «نتنياهو عليه مواجهة داعميه والمصوّتين الذين توقع هذا الاتفاق».

وفي السياق ذاته، أعلن وزير الخارجية والمغتربين، «أنها أوعزت إلى بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، تقديم شكوى جديدة أمام مجلس الأمن الدولي ، ردًا على استهداف إسرائيل المتواصل والمتعمد للجيش اللبناني منذ بدء عدوانها على لبنان في 8 تشرين الأول 2023، الذي تصاعد بشكل ملحوظ خلال الأسابيع الماضية».

وأوضحت الخارجية في بيان، أن «الشكوى فندت الاعتداءات الخطيرة على الجيش ومراكزه وآلياته التي سُجّلت في الفترة من 17 ولغاية 24 تشرين الثاني 2024 في قرى الماري، الصرفند، طريق برج الملوك- القليعة، والعاروية في جنوب لبنان، والتي أدت إلى مقتل 10 عناصر من الجيش وجرح 35 آخرين؛ بينهم حالات حرجة».

وكالات

من ضربات المقاومة الإسلامية في لبنان على المستوطنات الشمالية لكيان الاحتلال الإسرائيلي (عن الانترنت)

قبيل ساعات من إعلان لوقف إطلاق النار.. الاحتلال شن عدواناً هيستيرياً على الضاحية ومناطق لبنانية عدة

حزب الله يدك للمرة الأولى معسكر تدريب إسرائيلي في شفي تسيون ويستهدف حبوشيت ومعاليه غولاني

دك حزب الله أمس، معسكر تدريب لقوات المشاة في جيش الاحتلال الإسرائيلي في شفي تسيون جنوب مدينة نهاريا، للمرة الأولى، بصلية من الصواريخ النوعية. قبل أن يشن هجومين جويين بسربين من المسيّرات الانقضاضية على موقع حبوشيت، مقر سرية تابعة للواء حرمون 810، على قمة جبل الشيخ في الجولان السوري المحتل وثكنة معاليه غولاني.

وبينما واصل الحزب مهاجمة تجمعات جنود الاحتلال والمستوطنات الإسرائيلية وتدمير المزيد من دبابات الميركافا على أطراف البلدات اللبنانية الجنوبية، أكد الاحتلال إصابة 20 جندياً إسرائيلياً في المواجهات مع الحزب في شمال فلسطين المحتلة، بالتزامن مع تصعيد عدوانه على القرى والبلدات والمدن اللبنانية الذي خلف مزيداً من الشهداء والجرحى اللبنانيين الجديدين.

وفي التفاصيل، شنّ مقاتلو الحزب، صباح أمس، هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على موقع حبوشيت «مقر سرية تابعة للواء حرمون 810» على قمة جبل الشيخ في الجولان السوري المحتل، حسب بيان نشره الإعلام الحربي على موقعه في «تلغرام» والذي أكد فيه أن المسيرات أصابت أهدافها بدقة.

ويأتي ذلك وفق البيان، في إطار دعم الشعب الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، ودفاعاً عن لبنان وشعبه.

وبالتوقيت نفسه، شن مقاتلو الحزب، هجوماً جوياً بسرب من المسيّرات الانقضاضية على ثكنة معاليه غولاني «مقر قيادة لواء حرمون 810 في الجولان»، حسبما ذكر الإعلام الحربي في بيان مماثل أكد فيه أيضاً أن المسيرات أصابت أهدافها بدقة.

جاء ذلك، بالتوازي مع نشر الإعلام الحربي بياناً آخر أكد فيه، أن مقاتلي الحزب استهدفوا ليل الإثنين، معسكر تدريب لقوات المشاة «الإسرائيلية» في شفي تسيون، جنوب مدينة نهاريا، للمرة الأولى، بصلية من الصواريخ النوعية.

وفي عملية أخرى، استهدف مقاتلو الحزب صباح أمس، مستوطنة كريات شمونة، بصلية إسرائيلية تأكيدها انفجار طائرتين بدون طيار تابعتين لحزب الله صباح أمس في موقع يتبع لجيش الاحتلال في منطقة جبل الشيخ، ما أسفر عن وقوع إصابات، بينما أشارت «الميادين» نقلاً عن تلك الوسائل الإعلامية أن انفجار الطائرتين أسفر عن إصابة مجندة إسرائيلية بجراح خطيرة، ليؤكد الإعلام الإسرائيلي في وقت لاحق مقتل جنديين إسرائيليين وإصابة 4 في معارك جنوبي لبنان، وفجر أمس، أعلنت شرطة الاحتلال، وقوع إصابات وتضرر مبنى وسيارات في نهاريا من جراء سقوط صواريخ أطلقت من لبنان، حسب «الميادين» التي نقلت أيضاً عن إسعاف الاحتلال تأكيده تسجيل إصابتين، إحداهما في حالة خطيرة، نتيجة إطلاق الصواريخ.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة في حكومة الاحتلال الإسرائيلي أن عدد الإصابات الكلية التي دخلت مستشفيات الاحتلال منذ 30 تشرين الأول 2023 بلغ 22717.

وأشارت إلى أن حصيلة الساعات الأربع والعشرين الماضية «أول من أمس» بلغت 25 إصابة «منذ آخر تحديث لها يوم الإثنين»، 20 منها في شمال فلسطين المحتلة «حتى صباح أمس الثلاثاء»، 17 منها في مستشفى «نهاريا»، و3 في مستشفى «زيف» في مدينة صفد المحتلة.

ولفت المركز الطبي «زيف» أنه عالج 785 مصاباً منذ بداية محاولات الدخول البرّي إلى لبنان وحتى يوم أمس، منهم: 716 جنديا و69 مدنياً.

وبلغ مجموع الإصابات التي دخلت المستشفيات الإسرائيلية منذ آخر تحديث «25-11-2024 وحتى 26-11» 25 إصابة، 12 منهم أصيبوا يوم الاثنين، و13 حتى صباح أمس.

في غضون ذلك وقبيل ساعات من إعلان لوقف إطلاق النار في لبنان، صعد الاحتلال عدوانه بشكل وحشي على ضاحية بيروت الجنوبية، وبلدات جنوب وإبقاع، وعمل على تدمير منازل المدنيين، والبنى التحتية بشكل عشوائي.

وشن الجيش الإسرائيلي هجوماً جوياً على منطقة النويري في بيروت، مستهدفاً مبنى سكنياً، ما أدى إلى انهياره بالكامل ووقوع أضرار في المكان، ووقعت الغارة في وقت تشهد المنطقة ازدحاماً شديداً واستشهد «٢» مواطنين وأصيب «37» بجروح إثر الغارة في النويري، حسبما أعلنت وزارة الصحة اللبنانية، حسبما ذكرت قناة «المنار».

وجدد الجيش الإسرائيلي اعتداءاته على الضاحية الجنوبية لبيروت، حيث شن سلسلة من الغارات العنيفة التي استهدفت مباني سكنية في منطقة برج البراجنة والرمل العالي في لحويجة الغدير، كما شملت الغارات مناطق في حارة حريك والغبيري والصفير، مستهدفة أبنية سكنية، ومؤسسات تجارية ومنشآت مدنية ومدارس.

ومساء أمس أعلنت وزارة الصحة اللبنانية استشهاد 5 مدنيين، ووقوع جرحى في غارة استهدفت منطقة بربور في بيروت.

كما شن العدو الغارة على عدة أبنية في بلدة جبشيت قانون رأس العين استهدفت عدداً من المنازل التي سويت بالأرض، كما شن غارة على حوش صور استهدفت أحياء سكنية وغارة على بلدة أرنون، بينما استهدفت غارة معادية مبنى سكنياً في حي ريشوم في بلدة الدوير ودمرته بالكامل، إضافة إلى غارات على بلدة زبّقين في قضاء صور وبلدة معروب، وعلى المنطقة الواقعة بين طير حرفا ومجدل زون.

وشن العدو غارة على مبنى خلف نادي الحسيني لمدينة النبطية تسببت بأضرار في النادي والمنازل المحيطة، وعدد من السيارات، إضافة لغارات أخرى شنها العدو على منطقة المحشوق في ضاحية صور وعلى بلدة دير انطار في قضاء بنت جبيل وعلى أطراف بلدة زوطر الشرقية لجهة النهر وأطراف زوطر لجهة مزرعة الحمرا، وكذلك على بلدتي شمع وطير حرفا لجهة عين الزرقا.

وأضافت الوكالة أن الطيران الحربي الإسرائيلي أغار على منزل في حي الساحة في بلدة جبشيت قضاء النبطية ودمره، ما أدى إلى استشهاد ثلاثة أشخاص، ووقوع عدد من الجرحى.

كما أغارت مسيرة إسرائيلية على بلدة يحمر، ما أدى إلى استشهاد شخص، بينما قصف الطيران الحربي المعادي منزلاً عند مدخل البلدة ومركزاً تجارياً ووسطها ودمرهما.

وأشارت الوكالة إلى أن العدوان الجوي الإسرائيلي الذي تعرضت له بلدة عيا في قضاء النبطية ليلاً أدى إلى استشهاد شخصين بعدما استهدف منزلين في حي البيدر في البلدة ودمرهما بالكامل، وأدى العدوان أيضاً إلى وقوع 9 جرحى وإلحاق أضرار كبيرة بالمنازل المجاورة للمكان المستهدف.

ووزارة الصحة اللبنانية بدورها ذكرت في بيان، أن «غارات العدو الإسرائيلي على بلدتي صريفا والبازورية في قضاء صور، أدت إلى إصابة سبعة أشخاص بجروح».

وكالات

حزب الله واصل عملياته الضاغطة على جيش الاحتلال الإسرائيلي شمال فلسطين المحتلة وجنوب لبنان (عن الانترنت)

عدوان إسرائيلي على ريف حمص.. والاحتلال التركي أرسل تعزيزات إلى جبل الزاوية.. و«الأميركي» إلى «الشدادي» و«قسرك»

الجيش يواصل الرد على خروقات «النصرة» في ريف إدلب ويدك مواقعه بالمدفعية الثقيلة

حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- حمص- الوطن- وكالات

بينما واصل الجيش العربي السوري رده على خروقات تنظيم جبهة النصرة الإرهابي وحلفائه لاتفاق وقف إطلاق النار المذكورة في منطقة «خفض التصعيد» شمال غرب البلاد، وذلك بدك مواقعهم بمدفعية الثقيلة في ريف إدلب الجنوبي، «شن العدو الإسرائيلي في الساعة السابعة و10 دقائق من مساء أمس بحسب مصدر عسكري، عدواناً جوياً من اتجاه شمال لبنان مستهدفاً مواقعين في ريف حمص ما أدى إلى وقوع خسائر مادية».

من جهتها أرسلت قوات الاحتلال التركية تعزيزات عسكرية جديدة ضخمة إلى جبل الزاوية في الريف نفسه، بينما استقدمت قوات ما يسمى «التحالف الدولي» الذي يقوده الاحتلال الأميركي تعزيزات عسكرية ولوجستية إلى قاعدته غير الشرعيتين في مدينة الشدادي وقسرك بريف محافظة الحسكة.

وفي التفاصيل، كشف مصدر مطّع لـ«الوطن» أن العدو الإسرائيلي استهدف في عدوانه قرية الأمينية في بريف حمص الشمالي وكما استهدف محيط قرية أم حارتين بريف حمص الغربي».

من جهة أخرى، بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش قصف بشكل مكثف بنيران مدفعيته الثقيلة، مواقع الإرهابيين في معربليت وكتصفرة وسفوهن بمنطقة جبل الزاوية في ريف إدلب الجنوبي.

وأوضح أن ضربات الجيش للإرهابيين، كانت ردا على اعتداء مجموعات إرهابية ما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها تنظيم «النصرة»، بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحوري خان السبل ومدايح في إطار تعزيز الوجود العسكري للاحتلال التركي في إدلب.

وفي البادية الشرقية، اشتبكت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة مع خلية من تنظيم داعش الإرهابي في بادية الميادين، ما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من أفرادها، في حين ارتقى عنصراً من القوات الرديفة شهيدا.

وتمركزت التعزيزات التركية في قاعدة للاحتلال قريبة من خطوط التماس مع مناطق سيطرة قوات الجيش العربي السوري، وسط استمرار التوترات العسكرية في المنطقة وفق المصادر التي ذكرت أن هذه التعزيزات تأتي في إطار تعزيز الوجود العسكري للاحتلال التركي في إدلب.

وفي البادية الشرقية، اشتبكت الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة مع خلية من تنظيم داعش الإرهابي في بادية الميادين، ما أسفر عن مقتل وإصابة العديد من أفرادها، في حين ارتقى عنصراً من القوات الرديفة شهيدا.

قوات من الجيش العربي السوري تستهدف تنظيم «النصرة» الإرهابي في ريف إدلب بالمدفعية الثقيلة (عن الانترنت)

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن طيران الاستطلاع نفّذ أمس وحتى ساعة إعداد هذا التقرير مساء أمس، عدة طلعات في محاور البادية، لرصد أي تحركات مؤثلة للدواعش، لتزويد سلاح الجو الحربي السوري والروسي المشترك بإحداثياتها لاستهدافها بنيران.

من جهة ثانية وحسب المصادر الإعلامية العسكرية التابعة لقوات «التحالف الدولي»، هذا وقد استهدف مسلحون يرجح تبعيتهم لتنظيم داعش صواريخ نقطية في دير الزور، لترتفع حصيلة استهداف الصهاريج النفطية في المنطقة خلال الأسبوع الجاري إلى أربعة، وفق ما ذكرت «نورث برس».

وبينما مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن طيران الجانبين، حيث سقط عدد من القذائف بالقرب من قاعدة الاحتلال التركي في قرية تل ماد بريف مارع.

من جانبها ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية أن ما يسمى «مجلس منبج العسكري» هي أحد مسلحيه عقب قصف عنيف للاحتلال التركي استهدف قرى أهلة بالسكان بريف منبج بريف حلب، بينما ذكرت منصات إخبارية محلية أن قوات الاحتلال التركية والفصائل الموالية لها، قصفت 23 قرية بريف عفرين ومنبج وريف حلب الشمالي، مشيرة الى أن القصف أسفر عن فقدان شخص لحياته وإصابة سبعة آخرين.

إلى ذلك، استقدمت قوات ما يسمى «التحالف الدولي» التي تقودها أميركا بزعم محاربة تنظيم داعش تعزيزات عسكرية ولوجستية وطبية على متن طائرة شحن إلى قاعدتها غير الشرعية في مدينة الشدادي بريف الحسكة الجنوبي، حسب المصادر الإعلامية المعارضة التي ذكرت أن «التحالف» استقدم أيضا طائرة شحن أخرى تحمل المواد ذاتها لقاعدتها في قسرك بريف الحسكة الشمالي، في إطار استمرار الوجود العسكري الأميركي في شمال شرق سورية، الذي يهدف إلى تعزيز المواقع العسكرية التابعة لقوات «التحالف الدولي».

هذا وقد استهدف مسلحون يرجح تبعيتهم لتنظيم داعش صواريخ نقطية في دير الزور، لترتفع حصيلة استهداف الصهاريج النفطية في المنطقة خلال الأسبوع الجاري إلى أربعة، وفق ما ذكرت «نورث برس».

قولاً واحداً

منذر عيد

استسلام وصراخ والصدى 1701

كلام الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم وقوله في الثامن من الشهر الماضي: «هذه الحرب هي حرب من يصرخ أولاً ونحن لن نصرخ وسنستمر ونضحي وإن شاء الله تسمعون صراخ العدو». لم يكن على طريقة العراقيين والضاربين بالرمل، بل كان من صميم الإيمان واليقين بما يملكه حزب الله من رجال وإمكانيات عسكرية واستخباراتية تمكنه من دفع العدو الإسرائيلي إلى الصراخ.

أول من أمس سمعنا صراخ العدو، وإن كان البعض يحاول تجميل كلمة صراخ، واستبدالها بـ«ضوء أخضر» من خلال الترويج بأن رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أعطى الضوء الأخضر لبحث المبادرة الأميركية الجديدة بشأن غزة ولبنان، ليتضح خلف تلك الإشارة «الخضراء» سيل من التصريحات والتأكيدات بأن الأمور في خواتيمها، والاتفاق بات قاب قوسين أو أدنى من الدخول في حيز التنفيذ.

لكن ثمة شخص بعيد كل البعد عن السياسة والعسكرة، سأل: لماذا حتى الآن فتح نتنياهو إشارته الخضراء أمام الجهود الأميركية- الفرنسية لوقف العدوان على لبنان، ما الذي جرى؟ وهل أنجز مهمته وحقق أهدافه التي أعلن عنها مع بدء عدوانه البري على لبنان؟ وهل دمر حيفكية وقواه حزب الله، ودفع به إلى شمال الليطاني؟ هل سلم الذي أسلحته الثقيلة وغير الثقيلة ورفع الراية البيضاء، أم ماذا؟ ما الذي جرى حتى قام نتنياهو بإعلان ما أعلنه؟

في سردة لما جرى من أحداث خلال الأيام الأخيرة والقليلة جداً، وفي قراءة لما تم خلالها من تطورات ميدانية، ربما نقدم الجواب الشافي لذاك السائل، صراخ نتنياهو، عفواً «ضوء نتنياهو الأخضر» جاء بعد يوم الأحد الأسود الذي صبغت المقاومة اللبنانية بذاك اللون سماء أم أبيه، وحولت ذاك اليوم إلى جحيم، حينما أمطرت المدينة بأكثر من 340 صاروخاً إضافة إلى عشرات المسيرات التي شلت الحياة في أول أيام الأسبوع، وأنزلت نحو 4 ملايين صهيوني إلى الملاجئ، وبعد معارك ومواجهات برية عنيفة مرغ مجاهدو حزب الله قوات الجيش الإسرائيلي في غبار ووحل الخيام وشمع وميماس، وحولوا دبابات الميركافا إلى كتل من نار.

لماذا الآن وافق نتنياهو على إطلاق «الصراخ»؟ الآن بعد أن فشل هو وجميع أركان حربه في تغطية الخسائر، والفشل الذريع الذي يمنى به جيشه على الجافة الأمامية، ليأتي طلب رئيس أركان لواء غولاني إنهاء مهامه بعد حادثة كمين حزب الله في جنوب لبنان، مثالاً بسيطاً بأن جميع أركان جيش الاحتلال على شاكلة رئيس أركان غولاني خارج الخدمة.

من المعلوم أن القرار 1701 الذي صدر في أعقاب الحرب العدوانية على لبنان في 2006، ومنذ تاريخه وحتى قبيل 8 تشرين الأول 2023، قام الاحتلال بخرقه أكثر من ثلاثين ألف مرة بأقل التقادير. واليوم نحن أمام القرار ذاته، ليبقى الرهان مجدداً من يضمن الكيان عدم الخرق له، وقبل ذلك الرهان على التزام العدو بنبوده من دون أي مراوغة أو تفسيرات خارج الإطار، وخاصة أن نتنياهو أعطى الضوء الأخضر لتوقيع الاتفاق مكرهاً، تحت ألم ضربات المقاومة، وخوفاً من قرار في مجلس الأمن ضده.

من المؤكد أن هرولة نتنياهو نحو توقيع الاتفاق، وترويج وسائل الإعلام الإسرائيلية الداعمة له للاتفاق، يعكس حجم المأزق الذي يكابده نتنياهو في مواجهة حزب الله، والذي أكد رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، وهو المخول بالتفاوض من لبنان وحزب الله، بأن «الفضل للتوازن في بنود الاتفاق يعود للمقاومين الأبطال في الميدان». كما يعكس حجم الفجوة بينه وبين المجتمع الإسرائيلي، إذ أقر عميد احتياط في الجيش الإسرائيلي بأن «أي اتفاق، حتى أفضله، لن يحل أزمة الثقة والهوة التي بين الجانبين»، ويقصد بين المسؤولين والقيادة المحلية، وبين سلطات إسرائيل والمؤسسة الأمنية والعسكرية.

أيا كانت المبررات الإسرائيلية، فإن ذهاب قادة الكيان إلى التوقيع، هو بمنزلة صراخ في أرض المعركة ظهر بهيئة 1701 في السياسة، وهو أيضا صك استسلام بلبوس اتفاق، واعتراف أن حزب الله استطاع فرض معادلة ردع جديدة، معادلة رسمتها صواريخ المقاومة التي دكت تل أبيب، واستطاعت احتلال شمال فلسطين المحتلة بالنار.

نتاريكشين أكد أن الاحتلال الأميركي حوّل «التنف» إلى مصنع لإنتاج المسلحين

لافروف: نظام كييف يتعاون مع التنظيمات الإرهابية الدولية في سورية وإفريقيا

بينما أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن نظام كييف يعمل على نقل المرتزقة للقتال بعمليات عسكرية ضد روسيا، والحكومات الشرعية في كل من سورية وإفريقيا، أكد مدير جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي سيرغي نارشيكين، أمس الثلاثاء، أن القاعدة تواصل نقل الاحتلال الأميركي من منطقة التنف السورية «تحولت إلى مصنع حقيقي لإنتاج المسلحين الخاضعين لسيطرة الغرب».

وخلال الاجتماع العشرين لرؤساء الأجهزة الأمنية وأجهزة الاستخبارات الخارجية لدول المنظمة الدول المستقلة الذي عقد في موسكو، أمس الثلاثاء، قال لافروف حسب وكالة «تاس»: «يستخدم نظام كييف النازي الجديد أساليب إرهابية علنية ويتعاون بشكل وطيد مع جماعات الإرهابية الدولية والشبكات الإجرامية العابرة للحدود الوطنية، بما في ذلك نقل المرتزقة الأجانب للمشاركة في الحرب ضد روسيا وكذلك تدريب المسلحين للقتال ضد الحكومات الشرعية في أفريقيا والجمهورية العربية السورية».

وأعرب وزير الخارجية الروسي عن ثقته بأن الأجهزة الأمنية للدول الأعضاء في رابطة الدول المستقلة يجب أن «تستجيب بسرعة وبصلابة لمواجهة هذه التهديدات»، مؤكداً أنه «بهذا المعنى، كما قلت من قبل يكتسب اجتماعكم قيمة خاصة».

في السياق ذاته، أكد مدير جهاز الاستخبارات الخارجية الروسي سيرغي نارشيكين، خلال اجتماع رابطة الدول المستقلة الذي عقد مثلث الحدود السورية – الأردنية العراقية إلى «مصنع حقيقي لإنتاج المسلحين الخاضعين لسيطرة الغرب».

ووفق وكالة «سبوتنيك»، قال نارشيكين خلال اجتماع رؤساء الأجهزة الأمنية وأجهزة المخابرات لدول رابطة الدول المستقلة في موسكو: «إن عمل وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والمخابرات البريطانية في إعداد الهياكل التي من المفترض أن تكون النواة شبه العسكرية للانقلابات في دول ما بعد الاتحاد السوفييتي يستحق اهتماماً خاصاً من جانب مخابراتنا وأجهزتنا الخاصة».

وأضاف: «قاعدة التنف الأميركية الواقعة على حدود سوريا والأردن والعراق، تحولت منذ فترة طويلة إلى مصنع حقيقي لإنتاج المقاتلين الذين يستهدفون الغرب»، مردفاً بالقول أن «واشنطن ولندن وبروكسل تعمل على «سيناريو أوكراني» جديد في بعض بلدان رابطة الدول المستقلة وهذا يعني التحريض بحجة تعزيز الهوية الوطنية والدفع نحو التكامل مع الغرب، فهناك معلومات عن اتصالات مستمرة بين أجهزة المخابرات الأميركية والأوروبية مع الأحزاب والحركات القومية في رابطة الدول الم